

Distr.: General
3 November 2010
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل طيه التصريح العلني رقم ١ الصادر في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠، عن فريق التفتيش التابع للجنة الوطنية للدفاع بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بشأن الحقائق التي تنطوي عليها حادثة الطراد تشيونان (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) سين سون هو

السفير

الممثل الدائم



مرفق الرسالة المؤرخة ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لدى الأمم المتحدة حادثة الطراد تشيوانان، التي لفقتها الولايات المتحدة ومجموعة لي ميونغ باك الخائنة، أبشع مهزلة تآمرية في تاريخ الأمة

التصريح العلني رقم ١، الذي أصدره فريق التفتيش التابع للجنة الوطنية للدفاع بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠، في بيونغ يانغ، بشأن الحقائق التي تنطوي عليها حادثة الطراد تشيوانان

مرت سبعة أشهر منذ أن غرق الطراد تشيوانان التابع للقوات البحرية لكوريا الجنوبية في بحر كوريا الغربي.

وما أن وقعت الحادثة حتى بادر امبريالو الولايات المتحدة ومجموعة لي ميونغ باك الخائنة إلى ربطها بصورة متعمدة بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وكأنهم كانوا في انتظار حدوثها، مما أثار ضجة ذات طبيعة معادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بصورة لم يسبق لها مثيل.

ومنذ البدء، نفت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية القصة التي لا أساس لها بشأن تورطها في حادثة الطراد تشيوانان، باعتبارها مجرد تلفيق ومهزلة تآمرية، وأعلنت داخل البلد وخارجها، عن عزمها على تقصي الحقائق التي تنطوي عليها الحادثة، حتى النهاية.

ومن هذا المنطلق جاء مقترح التحقيق الميداني الذي تقدم به فريق التفتيش التابع للجنة الوطنية للدفاع بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

وسارع امبريالو الولايات المتحدة ومجموعة لي الخائنة، الذين أصابهم الذعر من افتضاح الخطة الخفية للحادثة، إلى الإعلان عن "نتائج التحقيق" الذي أجراه فريق تحقيق مشترك مدني - عسكري، في محاولة يائسة لمعارضة الدراسة الاستقصائية الميدانية لفريق التفتيش التابع للجنة الوطنية للدفاع.

ونظرا إلى أن "نتائج التحقيق" تعرضت للانتقاد بسبب الشكوك الكثيرة التي تكتنفها، فقد أعلنوا مؤخرا عن "تقرير نهائي"، مختلق بدوره، لم يحظ سوى بالاستهجان والاستهزاء من قبل جميع الناس.

وقد تمادوا إلى درجة تنظيم تمارين بحرية مشتركة متتالية، في هيئة "استعراض للقوة المسلحة"، في المياه القريبة من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، كما قاموا بإثارة ضجة محمومة بغرض تطبيق جزاءات عليها في الساحة الدولية.

وكانت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي التي خططت من جانبها في الأصل للإعلان عن الحقائق التي تنطوي عليها الحادثة، على نحو تُراعى فيه أقصى المواصفات العلمية والمتطلبات القانونية، بعد اكتمال الدراسة الاستقصائية الميدانية التي يجريها فريق التفتيش التابع للجنة الوطنية للدفاع.

بيد إن امبريالي الولايات المتحدة والمجموعة الغادرة لم يكتفيا بالاعتراض على الدراسة الاستقصائية الميدانية، بل تماديا إلى حد رفض المقترح الذي تقدمت به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من منطلق الشهامة، بشأن إجراء دراسة استقصائية مشتركة، وتقييم جميع الأدلة المادية التي زعموا أنهم انتشلوها من المياه في المنطقة التي غرقت فيها السفينة، بعد أن أحضروها إلى بانغونجوم.

وفي ظل هذه الظروف، قررت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من جانبها، أن تكشف للعالم، في ضوء المعلومات التي جمعت حتى تلك اللحظة، عن العملية المختلفة المحضة والمهزلة التأميرية اللتين دبروهما. ويأتي في ما يلي الجزء الأول من البيان:

١ - تثبت قطع سبيكة الألومنيوم أن الطوربيد ليس من صنع الشمال.

ادعى امبرياليو الولايات المتحدة و "فريق التحقيقات"، التابع لمجموعة لي الخائنة، أن شظايا الطوربيد، التي يزعم انتشالها من المياه القريبة من جزيرة بيونغ يانغ الصغيرة، حيث غرق الطراد تشيونان، مصنوعة من سبيكة ألومنيوم.

وأعلنوا على الملأ أن سبيكة الألومنيوم دليل مادي يثبت أن "الطوربيد آت من الشمال" وأن "الشمال قد هاجم السفينة".

وظل جيش وشعب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يترقبان بصمت الكيفية التي سيفسر بها امبرياليو الولايات المتحدة وأفراد المجموعة الخائنة مسألة شظايا الطوربيد المذكورة، في ضوء ادعائهم معرفة بواطن الأمور في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. وقد مارس جيش وشعب جمهورية كوريا الديمقراطية ضبط النفس بهدف التحقق من هذه الأشياء في حينها والإعلان عما يدور في أذهانهم.

وإذ تعذر التحقق منها في حينها، فإنهم يعمدون الآن إلى الكشف عن الحقائق التي تنطوي عليها الحادثة.

وتملك القوات البحرية التابعة لجيش كوريا الشعبي طوربيدات، مثل غيرها من القوات البحرية في البلدان الأخرى، ونحن لا نخفي أن القوات البحرية تملك طوربيدات ذات قوة ضاربة هائلة يصعب على العالم تخيلها.

وهي طوربيدات تستند إلى الإيمان بالاعتماد على النفس، وهي مصنوعة من سبيكة فولاذ من صنع عمال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وليس من سبيكة ألومنيوم مثل الطوربيدات التي تصنع في بلدان أخرى.

وكنا نعتزم في الأصل تسليم عينة من سبيكة الفولاذ التي تصنع منها طوربيدات القوات البحرية التابعة لجيش كوريا الشعبي إلى إمبراليو الولايات المتحدة والمجموعة الخائنة كي يقارنوها مع سبيكة الألومنيوم. وكان الهدف من ذلك هو حملهم على الاعتراف بأن "الهجوم على الطراد تشيونان باستخدام طوربيد مصنوع في الشمال" مجرد تلفيق ومهزلة تأمرية.

ولا تزال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مستعدة لأن تسلم عينة من سبيكة الفولاذ التي تصنع منها الطوربيدات، بالاستناد إلى الإيمان بالاعتماد على النفس، إلى إمبراليو الولايات المتحدة والمجموعة الخائنة مباشرة.

ويدعي إمبراليو الولايات المتحدة وأفراد المجموعة الخائنة حتى الآن، أن قطع سبيكة الألومنيوم "أتت من طوربيد مصنوع في الشمال"، وهذا في حد ذاته بمثابة دحض تلقائي "للقصة".

وسنحاول هنا أن نعري، بصورة فاضحة قدر الإمكان، النفاق والخفايا التي تنطوي عليها السيناريوهات التأمرية المعادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بما في ذلك عدة "تقارير تحقيقات" أعلنت عنها الولايات المتحدة وعملاؤها في كوريا الجنوبية في ما يتعلق بحادثة الطراد تشيونان.

٢ - جهاز الدفع مسألة تلفيق محض.

يمثل جهاز الدفع أحد الأدلة القاطعة التي أبرزتها الولايات المتحدة ومجموعة لي ميونغ باك الخائنة لإثبات قصة أن "الشمال متورط" في حادثة الطراد تشيونان.

بيد أن أصل جهاز الدفع المذكور مخوف بالشكوك.

ويتجافى مع المنطق إدعاؤهم بأن مركب صيد مدني ظهر فجأة وبدون سابق إنذار لينتشل في شبابه جهاز الدفع المذكور، الذي فشلت في العثور عليه على مدى ٥٠ يوما على

الأقل عشرات السفن التابعة للقوات البحرية والمجهزة بأحدث معدات الكشف. ويختلف جهاز الدفع الذي عُرض على التلفزيون عن الجهاز الذي أعلن عنه "فريق التحقيق" في وقت لاحق.

وقيل إن جهاز الدفع، الذي انتشلته مركب الصيد في ذلك الوقت، كان مكسوا بورق فضي بينما لم يظهر أي شيء من هذا القبيل على جهاز الدفع الذي يبلغ طوله ١,٥ مترا، والذي عرضه "فريق التحقيق" التابع لمجموعة العملاء، في ٢٠ أيار/مايو.

وليس هذا هو الشيء الوحيد الذي أثار الشكوك.

إذ قال "فريق التحقيق" منذ البدء، إنه اكتشف آثارا لمتفجرات من طراز HMX و RDX و TNT ومشتقاتها على هيكل الطراد تشيونان.

لكن ظهر رأي مفاده أنه لم تكتشف أية مشتقات لمواد متفجرة على جهاز دفع الطوربيد الذي يدعون بأنه استخدم في ضرب السفينة. ولا يعقل ألا تُكتشف أية مكونات للبارود على الطوربيد، أي وجود مخلفات البارود على جهاز دفع الطوربيد الذي يدعون أنه استخدم لقسم الطراد الذي يبلغ وزنه ٤٠٠ طن إلى جزأين، على الرغم من أن البارود هو المادة الأساسية لتفجير الطوربيد.

وإذ أحست الولايات المتحدة وعملاؤها في كوريا الجنوبية بتضييق الخناق عليهم، فقد أتوا بعذر مفاده إنهم لم يتمكنوا من اكتشاف مشتقات المواد المتفجرة نظرا إلى أنها ذابت في ماء البحر، لأن جهاز الدفع ظل مغمورا في الماء المالح لفترة طويلة. لكنه عذر يخلو من أية وجاهة، حيث أنهم كانوا قد أعلنوا بالفعل عن اكتشاف مشتقات البارود على هيكل السفينة الذي ظل قابعا على قاع المياه نفسها لذات الفترة من الوقت.

٣ - تصميم الطوربيد يثير السخرية على نطاق العالم.

من المفارقات الكبرى ما كشف عن أن تصميم الطوربيد، الذي عرضته المجموعة الخائنة في محاولة لإقناع الجمهور بأن جهاز دفع الطوربيد أتى "من الشمال"، نظرا للشبهات الكثيرة المحيطة بذلك التصميم.

ولم تستح المجموعة العملية أن تعرض في مكان انعقاد المؤتمر الصحفي، عند إعلانها عن "نتائج التحقيق المشترك"، تصميمي طوربيد من طراز CHT-02D، ادعت أنه من إعداد الشمال، بهدف إضفاء شيء من المعقولية على تأكيداتهما بأن جهاز دفع الطوربيد الذي هوجمت به السفينة قد "جاء من الشمال". وأصررت المجموعة على القول بأنها متأكدة من

أن جهاز الدفع صنع في الشمال، نظرا إلى أن عبارة ”مضمون من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية“ كانت ضمن النصوص الكتابية المرفقة بتصميم الطوربيد.

إلا أنه تأكد أن العبارة المكتوبة على التصميم كانت باللغة اليابانية، كما كُشف في واقع الأمر، عن أن تصميم محرك الطوربيد ذو شكل رباعي الأضلاع، بينما كان محرك جهاز الدفع الذي جيء به إلى مكان انعقاد المؤتمر الصحفي ذو شكل انسيابي.

وحينما اتضح أن مؤامرتهم غير متقنة، لم يسعهم سوى الاعتراف بأنهم استعانوا في تقديم التوضيحات بتصميم طوربيد مختلف، من أجل تأكيد قصة ”جهاز الدفع القادم من الشمال“.

وتكشف عن زيف التصميم الحقائق التالية: أن المجموعة العميلة ادعت في ”تقريرها بشأن نتائج التحقيق المشترك“ أن ما عرضته ”تصميم وارد في نص كتابي يتعلق بطوربيد مصنوع في كوريا الشمالية، جرى توزيعه لأغراض التصدير“، وأنه ”جاء مصاحبا لرسم طوربيد من طراز CHT-02D وفره قسم تحليل المعلومات“. وظهرت أسفل هذه العبارة مباشرة عبارة ”جرت طباعة مفردات النص الكوري الشمالي باستخدام الحاسوب“، تلميحا إلى أنه ملف حاسوب. وفي هذه الواقعة وحدها ما يدل على عدم التأكد مما إذا كان التصميم مادة مطبوعة أو منسوخة أو جاءت في ملف حاسوب.

وكان قد كُشف بالفعل عن أن المجموعة العميلة قامت بتبديل تصميم الطوربيد بتصميمات جديدة عدة مرات تحت ستار السرية، في محاولة لإقناع الجمهور بأي شكل كان، بأن جهاز الدفع جاء ”من الشمال“.

وفي هذا دلالة على أن جهاز الدفع الذي أتت به الولايات المتحدة والمجموعة العميلة في كوريا الجنوبية، باعتباره دليل قوي على حدوث ”هجوم من الشمال باستخدام طوربيد“ ليس سوى محض تلفيق أثار سخرية العالم.

٤ - الحديث عن الطريقة التي كتبت بها عبارة ”رقم ١“، دلالة واضحة على الجهل.

ذكرت الولايات المتحدة وعملاؤها في كوريا الجنوبية أن الطريقة التي كتبت بها عبارة ”رقم ١“ على جهاز الدفع تمثل أحد الأدلة القاطعة.

ولا تستخدم صناعة الذخائر في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الأقلام لكتابة أية أرقام ضرورية على أية أجزاء أو معدات، بل تقوم بنحت الأرقام، وتستخدم عندها الكلمة الكورية هو، وليست كلمة بون (أي رقم). وباختصار، لم تكتب عبارة ”رقم ١“ بالطريقة

التقليدية المستخدمة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. وعلاوة على ذلك، إذا كانت السفينة قد غرقت جراء هجوم بطوربيد، فإن ما يتفجر ليس رأس الطوربيد الحامل للشحنة المتفجرة فحسب، بل إن الجهاز الدافع له سيصاب بأضرار بليغة بسبب درجة الحرارة العالية والضغط الناتجين عن الانفجار. وعليه، لا يُقبل عقلا أن تظل عبارة "رقم ١" واضحة للعيان وكأنها كتبت للتو على جهاز الدفع.

ويستطيع المرء إذا نظر إلى الجزء الخلفي من جهاز الدفع وزعنفه الطوربيد اللذين أتى بهما "فريق التحقيق" العميل، أن يرى أن أسطحهما متآكلة بدرجة كبيرة.

ويدهن الطوربيد بالطلاء عادة لحمايته من التآكل قبل أن يستخدم. ثم يحترق الطلاء بفعل الحرارة الشديدة التي تنتج عن انفجاره فتتآكل بقاياه في الماء المالح.

ويقفز إلى الأذهان هنا السؤال عن درجة الحرارة التي يحترق عندها طلاء الطوربيد.

وقد اصطلح العلماء على أن درجة غليان أنواع الطلاء المصنوع من السيليكون والسيراميك قد تصل إلى ٧٦٠ درجة مئوية، وأن الطلاء الزيتي العادي يغلي عند درجة حرارة تتراوح بين ٣٥٠ و ٥٠٠ درجة مئوية.

وإذا افترضنا أن ٢٥٠ كيلوجراما من المتفجرات قد استخدمت لضرب السفينة حسبما يدّعيه "فريق التحقيق" العميل، فإن درجة حرارة الجزء الخلفي من جهاز دفع الطوربيد سوف لا تقل عن ٣٢٥ درجة مئوية، وربما تصل إلى ١٠٠٠ درجة مئوية بمقدار أقصى، عقب انفجار الطوربيد مباشرة، بسبب الحرارة المتولدة في تلك اللحظة.

فإذا لاحظنا أن الجزء الخارجي من الزعنفه التي توجد في ذيل الطوربيد قد تآكل، فإن درجة حرارة أجزائه الداخلية حرية بأن تكون قد وصلت إلى درجة أعلى مما ذكر، وينطبق هذا على الجزء الداخلي للجهاز الدفع الذي كتبت عليه عبارة "رقم ١"، إذ لا بد أن تكون درجة حرارته قد ارتفعت إلى ما يتراوح بين ٣٢٥ و ١٠٠٠ درج مئوية.

كما وأن عبارة "رقم ١" كتبت باستخدام قلم مصنوع من اللباد ولم يستخدم في كتابتها الطلاء.

ويعرف في جميع أرجاء العالم أن حبر قلم اللباد يصنع من الزيلين والتولوين والكحول. ويعرف أيضا أن درجة غليان هذه المواد هي ١٣٨,٥ و ١١٠,٦ و ٧٨,٤ درجة مئوية على التوالي. وعليه تنبغي أن يكون الحبر الذي كتبت به عبارة "رقم ١" في الجزء الخلفي من جهاز دفع الطوربيد قد احترق حينما بلغت درجة الحرارة ٣٠٠ درجة مئوية.

وإذا كان الطلاء الخارجي قد احترق فلا بد وأن تكون عبارة "رقم ١" التي كتبت بقلم اللباد قد احترقت أيضا، وإذا بقيت العبارة فلا بد أن يبقى الطلاء كذلك. هكذا يقول العلم.

بيد أن الطلاء الخارجي الذي يتحمل درجة حرارة عالية قد احترق، بينما بقي حبر قلم اللباد على حاله وهو الذي يحترق في درجة حرارة أقل من ذلك. وما من منطق تستطيع الجماعة العميلة أن تبرر به هذه المفارقة.

ويبدو طبيعيا أن يتساءل كثير من الناس عن السبب المنطقي في أن أجزاء جهاز دفع الطوربيد الأخرى لا تحمل عبارات مماثلة توضح أرقامها، إن كان الشمال قد كتب تلك العبارة على ذلك الجزء بغرض تيسير تجميع أجزاء الطوربيد.

وتشهد عبارة "رقم ١" هذه على جهل صانعي المؤامرة وافتقارهم إلى المعرفة العلمية، بقدر ما هي عاجزة عن إثبات أن الطوربيد قد صنع في الشمال.

وقد أجرى أحد خبراء الشؤون البحرية تجربة على المستوى الشخصي في موقع الحادثة، وتوصل إلى أن السطح الداخلي للجزء الذي كتبت عليه تلك العبارة أنصع من بقية أجزاء الطوربيد المتبقية الأخرى، مما يدل على أنه عولج باستخدام ورقة جليخ بغرض تهيئته لكتابة العبارة، وأنه لم يغمر في ماء البحر بعد ذلك على الإطلاق.

وأجرى بعض أساتذة الجامعات في الولايات المتحدة وكندا تحليلا دقيقا للحبر الذي كتبت به العبارة واثبتوا رسميا أن الحبر مطابق لأنواع الحبر الشائعة الاستخدام في كوريا الجنوبية، مما ضيق الخناق أكثر على صانعي المؤامرة.

ولا يزال المرء يسمع في جميع أرجاء كوريا عبارات الاستهجان والتشنيع، من قبيل "الحافلات التي تحمل "رقم ١" آتية من الشمال من أجل انتهاك حرمة الجنوب"، و "اللاعبون الذين يلبسون "رقم ١" باللون الأزرق في الميادين ينتمون إلى الشمال" و "إن كان لابن أخيك اسم يشابه أسلوب كتابته الأسلوب الذي كتبت به عبارة "رقم ١" فهو جاسوس من الشمال أيضا". وفي هذا دلالة واضحة على مدى استهجان الجمهور لمسألة "رقم ١" هذه.

٥ - "قصة انبثاق نافورة مياه" إفادة كاذبة انتزعت قسرا.

تعددت الآراء والتأكيدات عقب وقوع حادثة السفينة مباشرة، حيث أدلى كل واحد من الخبراء بدلوه فيها. فهناك من قال إن "السفينة جنحت" أو "نداعت لأسباب

طبيعية تتعلق بعمرها“ أو ”أغرقها لغم بحري“ أو ”غرقّت بسبب انفجار الذخائر التي تحملها“، و ما إلى ذلك.

لكن الولايات المتحدة وعملائها في الجنوب روجوا ”قصة انبثاق نافورة مياه“ في محاولة لاستبعاد الدفوعات المذكورة أعلاه وإقناع الجمهور بأي ثمن بأن ”السفينة غرقت نتيجة مهاجمتها بطوربيد شمالي“.

ومن المعروف أن غرق أية سفينة نتيجة إصابتها بطوربيد يصحبه بطبيعة الحال انبثاق نافورة من المياه. ولذلك استرعت ”قصة انبثاق نافورة مياه“ انتباه الجمهور المتطلع إلى معرفة سبب الحادثة.

لكن نتائج تحليل الإفادات التي أدلى بها بحارة السفينة والجنود الذين كانوا يعملون في مناطق المياه القريبة من مكان السفينة عقب وقوع الحادثة مباشرة، أثبتت أنه ما من أحد شاهد نافورة من المياه. ثم، وعلى حين غرة، جاءت إفادة بأن أحد الحراس العاملين على جزيرة بيونغيانغ الصغيرة قال إنه شاهد انبثاق نافورة مياه. وروي عنه قوله إنه التفت عند سماعه صوتاً مدويا ونظر إلى المياه بزاوية قدرها ٢٧٠ درجة وعلى بعد ٤ كيلومترات تقريبا من موقعه، فشاهد ضوءاً أبيض اللون وهو يومض ويختفي.

ولكن، عند مقارنة الموقع الذي ادعى الحارس مشاهدة نافورة المياه تنبثق فيه بالموقع الذي كان يؤدي فيه عمله، بدا جليا أنه مكان مختلف تماما عن مسرح الحادثة؛ بل وأسوأ من ذلك أن ما شاهده حينها كان ضوءاً أبيض ومض واختفى.

ولم يقل أي فرد من الناجين من الحادثة، البالغ عددهم ٥٨ شخصا، إنه شاهد انبثاق نافورة مياه أو وميض ضوء أو لهبا، وهي الأشياء التي يتوقع حدوثها عند مهاجمة سفينة بطوربيد. واتضح من فحص أجساد الموتى بالأشعة السينية وغيرها من الوسائل الأخرى، أنه لم تبق عليها آثار جراح ناتجة عن إصابتها بشظايا أو حروق، عدا كسور في العظام وكدمات، وأشياء من هذا القبيل.

وتشير هذه المعلومات إلى ضعف إمكانية موقعهم نتيجة إصابات خارجية أو اختناق، وإلى ترجيح غرقهم.

ولكي يدعم ”فريق التحقيق“ العميل ”قصة انبثاق نافورة مياه“ فقد أكد أن قطرات من الماء وجدت على وجه أحد البحارة القتلى على الجانب الأيسر من السطح وأن مياهها كثيرة وجدت على ظهر السفينة، لكن هذا القول أصبح هدفا للتندر.

وقال جندي نجا من الحادثة ما يلي: ”كنت في ذلك الوقت أقوم بأعمال المراقبة على الجانب الأيمن من سطح السفينة، ولم ألحظ أي شيء يشبه نافورة مياه حينما استدرت لأنظر“. ويدحض هذا القول بشكل قاطع ”قصة انبثاق نافورة مياه“ على النحو الذي روجه الفريق العميل.

وتثبت هذه المعلومات أن ”قصة انبثاق نافورة مياه“ على النحو المذكور أعلاه، نفقتها بصورة متعمدة القيادة العليا للقوات العسكرية العميلة، بغرض إقناع الجمهور بأن السفينة غرقت نتيجة ”ضربها بطوربيد شمالي“.

٦ - ”التسلل فيما يشبه الإبحار في قناة“ ادعاء من لا بصيرة له.

اخترعت الولايات المتحدة والمجموعة العميلة في كوريا الجنوبية قصة ”التسلل فيما يشبه الإبحار في قناة“ إلى منطقة المياه المزعومة، على متن غواصة تابعة للشمال، في محاولة لإثبات أن الطراد تشيونان غرق نتيجة مهاجمته بطوربيد من قبل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

وكانت الولايات المتحدة والسلطات العسكرية العميلة في كوريا الجنوبية قد أكدت عقب الحادثة مباشر عدم وجود تحركات مريبة وسط قوات جيش كوريا الشعبي قبل أو بعد الحادثة.

ثم نشرتا في وقت لاحق ما أسميتهما ”نتائج التحقيق“، التي ادعتا فيها أنه تأكد لهما أن ما يشبه غواصة مصغرة ومجموعة سفن مساندة تابعة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قد غادرت إحدى القواعد في بحر كوريا الغربي قبل يومين أو ثلاثة أيام من الحادثة ثم عادت إليه في غضون يومين أو ثلاثة أيام.

والشيء الهام هو أنه لا توجد أية غواصة مصغرة أو أي شيء شبيه بها في ذلك الميناء الذي أشارت إليه المجموعة العميلة.

وأصرت المجموعة العميلة على أن غواصة قد أبحرت باتجاه المياه الدولية في الغرب، بعد أن تزودت بطوربيد من القاعدة المذكورة، ثم انحرفت باتجاه الجنوب قبل أن تبحر شرقاً لتتسلل فيما يشبه الإبحار في قناة إلى المياه القريبة من جزيرة بيونغيانغ الصغيرة.

لكن حبل الكذب قصير.

فعندما طالب الجمهور بالحقائق التي تثبت تلك القصة، عمدت المجموعة العميلة إلى الاحتجاج بشدة منذ الوهلة الأولى، مدعية أنها لا تستطيع تأكيد القصة خشية الكشف عن أسرار جمع الاستخبارات العسكرية فيما يختص بالمعلومات المتعلقة بتحركات الغواصة التابعة

لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. لكنها قالت، حين عجزت عن الاستمرار في رفض الاستجابة لطلب الجمهور، إنها لا تستطيع عرض الصورة بسبب عدم وضوحها نتيجة سوء الأحوال الجوية.

وبعبارة أخرى، اعترفت المجموعة العملية بنفسها بعدم قدرتها على رصد أية تحركات نتيجة سوء الأحوال الجوية.

وكانت المجموعة العملية قد تفاخرت بقدرتها على تمييز الغواصات استنادا إلى بيانات الرصد التي تحصل عليها من الآليات المشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لجمع الاستخبارات، والمصدقية العالية لعمليات المراقبة التي تجري على مدار الساعة في المنطقة ذات الصلة، باستخدام سواتل استخبارات الولايات المتحدة ذات التكنولوجيات الفائقة التطور، التي تبلغ دقتها درجة التقاط صور عالية الوضوح لمساحات تقل عن متر مربع واحد. ولا تعدو المسألة أن تكون مجرد تهويز من المجموعة العملية حين تتحدث عن "التسلل فيما يشبه الإبحار في قناة"، بينما تؤكد في ذات الوقت أنها غير قادرة على تقديم نتائج رصد صحيحة بسبب "رداء الصور الملتقطة"، على امتداد يوم أو يومين قبل وقوع الحادثة وبعدها.

لكن المراقبة لم تتأثر بسبب الأحوال الجوية على امتداد عدة أيام قبل وقوع الحادثة وبعدها. وليس في إصرار المجموعة على استحالة المراقبة سوى تأكيد لأن قصتها عن تسلل غواصة تابعة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لا تعدو أن تكون مهزلة من صنعها، يجدر دفنها في "صندوق أسود".

٧ - مادة الألمنيوم الممتزة مرفوضة علميا.

قدمت الولايات المتحدة والمجموعة العملية في كوريا الجنوبية كذلك تحليلات لمادة ممتزة، قالتا أنها وجدت على هيكل السفينة والأجزاء المتبقية من الطوربيد، باعتبارها دليلا علميا يؤكد أن السفينة غرقت نتيجة انفجار طوربيد. وأكدت أن الكمية الكبيرة من المسحوق الأبيض اللون التي وجدت على جهاز دفع الطوربيد هي ذات المادة التي وجدت على عدة أجزاء من هيكل السفينة، وأنها خلصتا من ذلك إلى أن السفينة غرقت نتيجة مهاجمتها بطوربيد.

وتنفي تحليلات دقيقة أجراها عدد من المختصين المرموقين في علم الفيزياء من عدة بلدان، بما فيها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، هذا الادعاء نفيا قاطعا.

وزعم "فريق التحقيق العميل" أن مادة الألمنيوم المستخدمة في صنع الطوربيد تحولت إلى مادة أكسيد الألمنيوم غير البلورية عندما انفجرت ثم بردت، وأن الكشف عن هذه المادة والتأكد من كنهها جرى باستخدام منظار الطيف الحراري وليس من خلال تحليل انكسار الضوء باستخدام الأشعة السينية للكشف عن مادة الألمنيوم.

وقد دحض المختصون في علم الفيزياء في عدة بلدان، منها الولايات المتحدة وكندا، المزاعم المذكورة أعلاه، معربين عن استحالة تحول الألمنيوم إلى مادة أكسيد الألمنيوم غير البلوري بنسبة ١٠٠ في المائة بعد تعرضه للانفجار ثم التبريد، وأوضحوا أن إمكانية تحول هذا المعدن إلى أكسيد بنسبة ١٠٠ في المائة تكاد تنعدم تماما، كما يكاد ينعدم احتمال تحول المعدن المتأكسد بأكمله إلى مادة غير بلورية. وقدموا تفسيراً معينا يثبت أن المادة الممتزة التي وجدت على هيكل السفينة وجهاز دفع الطوربيد، حسبما أكدته "فريق التحقيق" العميل، لا تنتج في درجة حرارة عالية مثل درجة حرارة الانفجار، وتختلف عن أكسيد الألمنيوم غير البلوري الذي يخلقه الانفجار في أنه يمكن الحصول عليها في درجات حرارة عادية منخفضة. ولكي يثبت أولئك العلماء هذه الحقيقة عمدوا إلى تحليل المادة الممتزة وتحديد هويتها باستخدام وسائل متباينة مثل جهاز قياس انكسار الضوء بالأشعة السينية، ومنظار الطيف الحراري، ومنظار طيف الأشعة تحت الحمراء، ومنظار الطيف الليزري، واستخدموا كذلك منظارا مكبرا إلكترونيا. بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فأجروا عليها تجربة مباشرة واقترحوا على "فريق التحقيق العميل" إجراء تجربة علنية.

ويشارك المختصون في علم الفيزياء من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الرأي مع أولئك العلماء.

ولم يستجب "فريق التحقيق العميل" للاقتراح متذعرا بحجج واهية من قبيل أن ما اكتشف من خلال الفحص الأولي هو الألمنيوم المتأكسد غير البلوري فقط وليس الألمنيوم المتأكسد البلوري، نظرا إلى وجوده بكميات ضئيلة للغاية، ولم يفعلوا بذلك سوى نفي الحقائق العلمية ودحض التأكيدات التي قدموها هم أنفسهم.

ولم تثبت محاكاة الانفجار التي أجريت على هيكل سفينة وجهاز دفع طوربيد، ثم تحليل المادة الممتزة الناتجة عنه، وهو ما يدعي الفريق العميل حتى الآن أنه أفضل طريقة علمية يمكن اتباعها للتيقن من نتائج التحقيق، سوى أنهم يريدون تبرير نتائج التحقيق باستخدام وسائل خارجة عن المؤلف، دون أن يدركوا حتى أن الألمنيوم لا يتحول إلى أكسيد غير بلوري بنسبة ١٠٠ في المائة جراء الانفجار.

٨ - براغي الجانب الأيسر ومصابيح الفلوريسنت ظلت في حالة جيدة.

نظمت المجموعة العملية مهزلة حقيقية بدعوتها للناس على اختلاف مشاربهم كي يلقوا نظرة على السفينة في قاعدة الأسطول الثاني لسلاح البحرية العميل، في محاولة لربط الحادثة بجمهورية كوريا الديمقراطية. لكنها زادت بذلك همومها فقط.

إذ ازدادت شكوك أولئك الأشخاص بشأن الحادثة عندما شاهدوا السفينة المنتشلة، وطلعت على التفسيرات التي أدلى بها الفريق العميل. فعلى الرغم من الانفجار غير الارتطامي الذي حدث في الجانب الأيسر من السفينة تحت الماء، ظلت البراغي سليمة في ذلك الجانب، بينما التوت براغي الجانب الأيمن بشكل بليغ، كما ظلت مصابيح الفلوريسنت على حالها في الجزء الذي انقسم إلى نصفين من هيكل السفينة.

وأصبح الشهود يتندرون بأنهم لم يروا قط من قبل طوربيدا تمثل هذه الدقة الفائقة بحيث يستطيع ضرب السفينة وقصمها إلى جزأين دون أن يمس مصابيح الفلوريسنت القريبة جدا من مكان الانفجار، وبأنه يتعين الترخيص بتصنيع مثل هذا النوع من المصابيح باعتبارها "مصابيح فلوريسنت بحرية" و "مصابيح فلوريسنت مضادة للرصاص" وقادرة على الصمود في وجه انفجار طوربيد.

والواقع أن التواء البراغي يمثل شهادة أساسية بأن الطراد تشيونان لم يغرق نتيجة عوامل خارجية. وأهم ما في الأمر هو إزالة الشكوك الأساسية، لكن المجموعة العملية لم تقدم أي تفسير لهذه المسألة.

وحيثما اتسع نطاق الجدل واشتدت حدته أدلت وزارة الدفاع العملية بحديث مبهم عن نتائج التحليلات التي أجريت على البراغي المتتوية وأطلقت مجموعة من المغالطات السفسطائية التي أعربت فيها عن أنها لا ترى سببا للتركيز على مسألة عدم كسر زجاج مصابيح الفلوريسنت حينما انقسم هيكل السفينة إلى جزأين، وادعت أن مصابيح الفلوريسنت المستخدمة على سفن القوات البحرية مصممة لتحمل الصدمات.

ووفرت المسألة المذكورة أعلاه بشأن براغي الجزء الأيسر من السفينة ومصابيح الفلوريسنت، دليلا قاطعا يدحض تأكيدات الولايات المتحدة والمجموعة العملية بأن السفينة غرقت نتيجة "مهاجمتها بطوربيد شمالي".

٩ - وجودة أدلة على جنوح السفينة.

يتعلق الخلاف الرئيسي هنا بما إذا كانت السفينة الحربية قد غرقت نتيجة إصابتها بطوربيد أو بسبب جنوحها.

وفتحت المجموعة العميلة مقدمة السفينة ومؤخرتها لوسائل الإعلام، بعد أن كان وصولها إلى تلك الأماكن محظورا، بغرض إقناعها بأن السفينة غرقت نتيجة إصابتها بطوربيد. وأكد الخبراء في ما يتصل بهذه المسألة، أن جميع المعلومات المتعلقة بحادثة الطراد تشيوانان دلت بوضوح على أن الطراد قد جنح، وأضافوا أن "فريق التحقيق المشترك" ارتكب أخطاء جسيمة عند تحليل أسباب الحادثة.

وعلى رأسها أن المياه التي وجدت فيها مقدمة السفينة تقع بين الجزيرتين الصغيرتين بيونغيانغ، وتايتشونغ، وهي منطقة مليئة بالصخور.

وتشاهد الأشياء من قبيل الثقب الذي وجد في هيكل السفينة أمام سياج الأمان في الجزء الأيسر منها، والتواء الجانب الأيسر من سياج الأمان، والخدوش العميقة في إطار الهيكل وسياج الأمان، عندما تصطدم السفينة بالصخور أو برمال القاع في العادة.

ولا تؤدي الأضرار الناتجة عن إصابة السفينة بطوربيد إلى حدوث مثل القطع والصدأ اللذين شوهدا على هيكل السفينة.

ويقول الخبراء الذين أكدوا جنوح السفينة إنه إذا حدث غرقها بسبب ضغط ناتج عن انفجار غير ارتطامي في الجزء المغمور بالماء، وهو يسبب عادة التواء وانتفاخا، فإن ذلك كان سيؤدي إلى كسر حاجز الأمان أو انتزاعه من مكانه. ورأوا أن هناك قدرا معقولا من الشك لأن حاجز الأمان كان سليما تماما على الرغم من أن المروحة في الجانب الأيمن من الجزء الخلفي قد التوت.

وقالت المجموعة العميلة إن الشك الذي قيل "قصة غريبة" وأنه "يصب في مصلحة العدو"، وذلك بغرض مواجهة هذا الدفع المعقول بقصة باهتة اللون. بيد أن المجموعة لم تستطع حجب الحقيقة.

وإذا كان الطوربيد قد انفجر بالقرب من الطراد تشيوانان، حسبما يدعي "فريق التحقيق" فإن عددا كبيرا من الشظايا يجب أن يكون قد انغرس في هيكل السفينة. لكن لم يُعثر على أية شظايا في هيكلها، ولا يوجد من بين بحارتها من أصيب بتمزق في طلبة الأذن أو أذى في المفاصل، ولم تشاهد أسماك ميتة طافية على سطح الماء. وتدل التحليلات التي أجريت على الصورة الملتقطة باستخدام جهاز المراقبة الحرارية، التي عرضتها على الجمهور وزارة الدفاع العميلة، والإحداثيات التي قدمها "فريق التحقيق"، وإحداثيات نظام القيادة التكتيكية الآلي التابع للقوات البحرية العميلة، أن الطراد تشيوانان واصل الإبحار باتجاه الشمال الغربي حتى بعد الزمن الذي أبلغ فيه عن غرقه، وهو توقيت جرى تأكيده من قبل

”فريق التحقيق“. فإذا كانت تلك السفينة قد واصلت الإبحار عكس التيار بعد أن قصمت إلى نصفين نتيجة إصابتها بطوربيد فإن هذا يعني أنها لم تغرق نتيجة إصابتها بالطوربيد. وأفاد الناجون من الحادثة أنهم أحسوا أن السفينة اصطدمت بشيء ما، مصدرة أصواتا مختلفة، ثم ارتفعت وانتشرت رائحة زيت محروق. وفي هذا إثبات لأن السفينة قد جنحت.

وليس من قبيل المصادفة أن يؤكد الخبراء في البلد وخارجها أن التحليلات الشاملة التي أجريت على جهاز دفع الطوربيد، الذي يُزعم أنه انتشل من المياه التي غرقت فيها السفينة، وتشوه هيكل السفينة، ومحتوى الإفادات التي أدلى بها الأشخاص ذوو الصلة بالحادثة، وحالة الجرحى، وتشريح جثث الموتى، وتحليل الموجات الزلزالية والموجات الصوتية الهوائية، ومحاكاة الانفجار تحت الماء، وتحليل المد والجزر بالقرب من جزيرة بيونغيانغ الصغيرة، وتحليل مكونات المادة المتفجرة وأجزاء الطوربيد المنتشرة، وما إلى ذلك، فيها إثبات لعدم حدوث انفجار غير ارتطامي على مسافة قصيرة تحت الماء، وأن جهاز الدفع لا علاقة له بتدمير الطراد تشيونان، وأنه لا يوجد دليل يثبت أن الطوربيد آت من ”الشمال“.

١٠ - اختفاء ملف الفيديو قبل عرضه على الجمهور

جاء في ”نتائج التحقيقات“ التي أعلنتها المجموعة العملية أن طوربيدا من طراز CHT-02D، يحمل رأسا متفجرا يشتمل على ٢٥٠ كيلوغراما من مادة TNT، قد انفجر على بعد ثلاثة أمتار على الجانب الأيسر من السفينة بالقرب من غرفة توربيناتها الغازية، في مياه يتراوح عمقها بين ٦ و ٩ أمتار، وتسبب في حدوث ”موجة صدمة وتأثير انفجار غير ارتطامي تحت الماء“، وتمثلت نتيجته النهائية في قصم السفينة إلى جزأين.

وارتطمت ”موجة الصدمة“، التي تسببت في القدر الأعظم من الضرر البالغ الذي أصاب السفينة، بالهيكل بسرعة بلغت ٨٠٠ متر في الثانية.

وإذا كان الطوربيد قد تسبب في موجات صدمة تمثل هذه القوة على مسافة ثلاثة أمتار تقريبا من هيكل السفينة، حسبما أعلنته المجموعة العملية، فإن الزمن الكافي لقصم السفينة بشكل كامل يبلغ ١,١ ثانية.

واتضح من مشاهدة شريط رسوم متحركة عن ”انفجار غير ارتطامي تحت الماء“، يحاكي انفجار طوربيد ثقيل أجراه معهد الدراسات الدفاعية العميل، في عام ٢٠٠٤، أن طوربيدا من طراز بايكسانغو، يحمل رأسا متفجرا تعادل قوته انفجار ١٨٥ كيلوغراما من مادة TNT، يستطيع قطع هيكل السفينة بصورة كاملة إلى جزأين في أقل من ثانية واحدة عقب الانفجار. وشوهدت نافورة مياه بارتفاع أمتار عديدة لمدة عشر ثوان ثم اختفت،

وبدت مقدمة السفينة على بُعد أمتار كثيرة من مؤخرتها. وبعد مضي ثلاثين ثانية على الانفجار لم يعد في المكان العثور على أي أثر لهيكل السفينة على سطح الماء.

ويكفي هذا لإثبات أن الطراد تشيوانان لا بد وأن يكون قد غرق، أو أن مقدمته قد انفصلت تماما عن مؤخرته، بعد حوالي ٣٠ ثانية من لحظة إصابته بالطوربيد طراز CHT-02D الذي يحمل رأسا متفجرة تعادل قوتها انفجار ٢٥٠ كيلوغرام من مادة TNT، وهو أقوى بكثير من الطوربيد طراز بايكسانغو.

وقد أجبرت وزارة الدفاع العميلة، التي رفضت الإفصاح عن محتوى يومية الملاحاة وتفصيل بيانات المسبار الصوتي، على الكشف عن ملف فيديو جرى تصويره باستخدام جهاز المراقبة الحرارية وتظهر فيه المياه التي غرقت فيها السفينة؛ إلا أن المشاهد التي توضح انفجار السفينة وانقسام هيكلها كانت مفقودة.

فأين ذهب ملف الفيديو الذي يظهر فيه هيكل السفينة لحظة انقسامه، وهو الذي يمكن أن يشكل دليلا قاطعا يثبت أسباب غرق السفينة؟

وعرضت وزارة الدفاع العميلة على الجمهور، عقب الحادثة مباشرة، مشاهد توضح الطراد تشيوانان في حالة تشغيله العادية قبل الانفجار، وترى فيها مقدمة السفينة ومؤخرتها اللتين انفصلتا بعد الانفجار، وغرق مقدمة السفينة. وأصرت الوزارة على أن تسجيلات جهاز المراقبة الحرارية للحظة الأشد أهمية، التي توضح انفصال مقدمة السفينة عن مؤخرتها، غير متاحة. لكنها أجبرت على الكشف في مناسبتين، عن ملف فيديو إضافي، بسبب انتقادات الجمهور. ولم يؤد هذا سوى إلى إثارة المزيد من الشكوك.

ويتناول ملف الفيديو الذي صُور باستخدام جهاز المراقبة الحرارية ما حدث في الفترة الممتدة بين ٣٢ و ٤٠ ثانية بعد انفجار السفينة المزعوم.

ويوضح ملف الفيديو المذكور، الذي يبلغ طوله ٨ ثوان، مدخنة السفينة التي تظهر وكأنها نقطة سوداء والجانب الأيمن من السفينة المائل باتجاه جزيرة بيونغيانغ الصغيرة بينما انفصلت المقدمة والمؤخرة بشكل كامل.

وتشير التجربة العلمية التي أجرتها المجموعة العميلة، وكذلك الفطرة السليمة، أنه ما كان ليبقى فوق سطح الماء أي جزء من السفينة بعد مرور ٣٢ ثانية على الانفجار، إن هي غرقت بسبب إصابتها بطوربيد.

وقد أزعج هذا وزارة الدفاع العميلة إزعاجا شديدا فتقدمت بأعذار واهية تقول فيها إن ”المشاهد مهتزة بسبب ضبط بؤرة جهاز المراقبة الحرارية عند النقطة السفلى للتكبير

الثلاثي“ وإنه ”يصعب تمييز هيكل السفينة بسبب انخفاض بؤرة التركيز، على الرغم من انقسامه إلى جزأين“.

وقد أخفت الوزارة هذا الملف منذ البدء، متذرة بالأسرار العسكرية، ثم عدلت قولها ثلاث مرات. لكن النتائج أثبتت أن السفينة لم تغرق نتيجة إصابتها بطوربيد. وبدا جليا أن ملف الفيديو المذكور قد اختفى.

١١ - طول الفترة التي حدث فيها التآكل لا يبدو مناسباً.

يظهر زيف ”نتائج التحقيق“ التي عرضتها الولايات المتحدة والمجموعة العميلة في كوريا الجنوبية من خلال قياسهما للفترة التي حدث فيها تآكل جهاز دفع الطوربيد.

قالت المجموعة العميلة، في وقت إعلانها عن ”نتائج تحقيق منتصف المدة“، إنها لم تتمكن من قياس الفترة التي حدث فيها التآكل، بسبب التباين الكبير الذي لوحظ بين نوعية المعدن الذي صُنع منه جهاز الدفع وسماكة الطبقة المتآكلة، أثناء إجراء عمليات القياس، وأضافت أن أعضاء ”فريق التحقيق“ قدروا بالعين المجردة أنها لا تشابه حالة تآكل على امتداد فترة تتراوح بين شهر وشهرين.

غير أن ما يهم هو معرفة السبب في أن الفترة التي استغرقها تآكل المعدن قد قيست بالعين المجردة فقط.

ومن الضروري التحقق من نتائج التجربة التي أعلن عنها خبير الشؤون البحرية التابع لكوريا الجنوبية.

فقد وضع قطعاً من الألمنيوم والفولاذ غير القابل للصدأ والحديد، بعد تسخينها، في مياه تشابه في ملوحتها وحركة المد والجزر فيها المياه التي غرقت فيها السفينة، ثم انتشلها كي يجد تفسيراً علمياً لحالة تآكل السفينة.

واتضح من النتائج أن قطع المعدن هذه لم تتآكل بدرجة كبيرة مثل جهاز دفع الطوربيد، ولوحظ على وجه الخصوص وجود مادة ممتزة بيضاء على بعض أجزاء قطعة الألمنيوم، لكن أجزاء أخرى من قطعة المعدن التي جرى تسخينها بدت داكنة اللون. ويتعارض هذا بصورة صارخة مع قصة المادة الممتزة التي وجدت على مروحة جهاز دفع الطوربيد، والتي كشف عنها ”فريق التحقيق“ العميل للجمهور.

وينطبق القول نفسه على قطعة الحديد. فقد أصبحت داكنة اللون بسبب الصدأ، لكنها تحولت إلى اللون الأصفر بعد مسح اللون الداكن عنها وتعريضها للهواء. ويمكن أن

يقارن هذا بحالة عامود مروحة جهاز دفع الطوربيد الذي أصبح أحمر اللون بفعل الصدا؛ أي أنه أصيب بدرجة أكبر من التآكل.

ولوحظ أن بعض أجزاء قطعة الفولاذ غير القابلة للصدأ كانت داكنة لكن لم تبد عليها أية علامات تآكل.

ولاحظ الخبير أن جهاز الدفع الذي قدمه "فريق التحقيقات المشترك" بغرض إثبات حدوث هجوم من الشمال باستخدام طوربيد، تجمعت عليه كمية صدا أكبر بكثير، مما يرجح أنه ظل تحت الماء لفترة لا تقل عن ٤ أو ٥ سنوات، وظل بعدها معرضا للهواء لفترة طويلة من الزمن.

وأوضحت نتائج تحقيقات أجراها فريق روسي، أنه يمكن الحزم من التحليلات العلمية وبالمقارنة بين كمية الصدا التي تجمعت على هيكل السفينة والكمية التي تجمعت على جهاز دفع الطوربيد الذي كتبت عليه عبارة "رقم ١"، بأن جهاز الدفع ظل تحت الماء لفترة تزيد على ستة أشهر، بالإضافة إلى أنه يمكن استنتاج أن الحالتين ليست بينهما عوامل مشتركة على الإطلاق.

ويشتمل مرفق "التقرير النهائي"، الذي كشف عنه للجمهور "فريق التحقيق" العميل، على بيانات مستخلصة من أجهزة بيانات الكترونية تثبت أن المادة الممتزة التي جمعت من على سطح الطوربيد ليست مادة أكسيد الألمنيوم الناتجة عن الانفجار، بل مادة هيدروكسيد الألمنيوم، وهي نوع من الصدا يتشكل بفعل التآكل.

ويقول خبراء أجانب إن البيانات المتعلقة بغبار المعادن الخام المتجمع بفعل الطاقة، الذي تكون عند معالجة المادة الممتزة على درجة حرارة بلغت ٢٠٠ درجة مئوية، وأدرجت في "التقرير النهائي" على الرغم من أنها لم تعرض في وقت نشر نتائج تحقيق منتصف المدة، مشيرين بصوت واحد إلى أنه طالما كانت نتائج التجربة التي أجريت على المادة الممتزة ماثلة للنتائج المتحصل عليها عند معالجة مادة هيدروكسيد الألمنيوم تحت تأثير الحرارة، فإنها تكون متعارضة مع استنتاجات "التقرير النهائي" التي تفيد بأن المادة الممتزة نتجت عن حدوث انفجار.

بل وأعربوا عن رأيهم بأن هذه المسألة يمكن تفسيرها بأن بعض الباحثين العلميين قد زجوا هذه البيانات في "التقرير النهائي" المليء بالخداع والزيف.

وخلاصة القول هي إن المجموعة العملية كشفت بنفسها عن الطريقة غير العلمية والخالية من الانضباط التي أجري بها التحقيق، من خلال تقديرات غير جادة من قبيل

”الفحص بالعين المجردة“، بدون إجراء فحص علمي وتكنولوجي، وأوضحت بجلاء أن ”قصة تورط الشمال“ في حادثة الطراد تشيوانان ملفقة تماما.

١٢ - محاكاة غرق السفينة الحربية تبعث السخرية.

يروى عن المجموعة العملية أنها نظمت عملية محاكاة لغرق السفينة الحربية بزعم إثبات أنها غرقت نتيجة انفجار طوربيد، وذلك بهدف الربط بين حادثة الطراد تشيوانان وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

وقد ألغت عملية المحاكاة هذه نتائج التحقيقات التي أعلنت عنها المجموعة العملية حتى الآن.

فقد أعلنت المجموعة منذ البدء أن قوة انفجار الطوربيد تعادل انفجار ٢٥٠ كيلوغرام من مادة TNT، التي يحملها الطوربيد الثقيل طراز CHT-02D، الذي تنتجه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وعرضت نتائج التحقيقات على هذا الأساس.

وحددت، من خلال مواصفات ”الطوربيد رقم ١“، التي أعلنتها للجمهور، حجم المادة المتفجرة بمقدار ٢٥٠ كيلوغرام. وما يهم في الأمر هو أن قوة الانفجار الناتجة عن هذا القدر من المادة المتفجرة لا تكفي لإغراق الطراد تشيوانان.

وبصفة عامة، تستخدم مواد متفجرة عالية الكفاءة وذات قوة تفوق مادة TNT في صنع الطوربيدات.

ويرى خبراء الطوربيدات أن قوة انفجار هذه المواد تعادل ١,٤ - ٢ مرة قدر قوة انفجار مادة TNT العادية. ويشير هذا إلى أن قوة انفجار ”الطوربيد رقم ١“ قد تصل إلى قوة انفجار ما يتراوح بين ٣٥٠ و ٥٠٠ كيلوغرام من مادة TNT.

وتأخرت المجموعة العملية في الاعتراف بأن المادة المتفجرة المستخدمة في الطوربيدات لا تتكون من مادة TNT فحسب. ولكي تصحح خطأها عمدت إلى زيادة حجم المادة المتفجرة التي يحملها الطوربيد إلى ٣٦٠ كيلوغرام من مادة TNT، وأجرت عملية محاكاة أخرى لانفجار تحت الماء. وكان ذلك ضروريا للحصول على ما يشابه الأضرار الحقيقية التي أحدثها الانفجار الذي تعرضت له غرفة المحركات وقاع الهيكل في السفينة.

وتنفي نتائج تجربة محاكاة الانفجار ما حدث في وقت غرق السفينة.

وعلى وجه التحديد، يعني نفي حدوث الانفجار الذي تتراوح قوته بين ١٤٠ و ٢٦٠ كيلو غراما من مادة TNT، وفقا للموجات الزلزالية والموجات الصوتية

الهوائية التي سجلت في ذلك الوقت، نفي تولد موجة الصدمة والحرارة ونافورة المياه العالية والجراح التي أصيب بها بحارة السفينة وإمكانية وجود عبارة "رقم ١" والمسحوق الذي وجد على هيكل السفينة وفي جميع أجزائها الداخلية الأخرى، علاوة على نفي جميع نقاط الخلاف الأخرى المتعلقة بقوة الانفجار، التي أثارها العملاء.

وفي ما يتعلق بمحاكاة الانفجار اعترف أحد أعضاء "فريق التحقيق" بأنه "تعين عليهم العمل بجد لما يقارب الشهرين على تعديل وتصحيح النموذج المستخدم". ويعني هذا أن تجربة المحاكاة قد نفذت بغرض تلفيق التهمة.

وهكذا، تمحضت جهود العملاء المحمومة، الرامية إلى تلفيق قصة إغراق الطراد تشيوانان بطوربيد من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، عن نتائج عكسية.

١٣ - "التقرير النهائي" يتحول إلى اتهام باطل.

عمدت الولايات المتحدة والمجموعة العميلة في كوريا الجنوبية، نتيجة الازدراء والرفض اللذين قابل بهما الجمهور داخل كوريا وخارجها "التقرير المؤقت"، الذي نشرته في ٢٠ أيار/مايو، إلى تقديم "التقرير النهائي"، في ١٣ أيلول/سبتمبر، بعد انقضاء أكثر من ١٠٠ يوم من الحديث عن إزالة جميع الشكوك التي أثرت حتى ذلك الوقت.

بيد أن "التقرير النهائي" أثار شبهات أقوى، ليثبت أن حديث مجموعة الخونة كان مجرد تهويل حينما وعدت بإزالة تلك الشبهات.

وقصرت المجموعة العميلة جهودها فقط على تدوين سير التحقيق وحيثياته، وتحليل البيانات، بما في ذلك أنشطة التحقيقات التي نفذت وفق جدول زمني، وذلك خلافا لما حدث في وقت صدور البيان الأولي، الذي غلب عليه تحليل أسباب غرق الطراد تشيوانان، بل وذهب إلى حد حذف الجزء الذي لم تجد له المجموعة تفسيراً، وذلك على الرغم من الريبة التي أثارها ذلك الحذف.

وعادت المجموعة العميلة إلى عرض جهاز دفع الطوربيد مرة ثانية، مدعية أنه انتشل من المياه التي غرق فيها الطراد تشيوانان، باعتباره دليلاً مادياً يثبت "قصة مهاجمة الطراد تشيوانان بطوربيد شمالي"، وهي قصة أثارت شكوكاً قوية. لكن المجموعة فشلت في تقديم أدلة مباشرة تثبت أن جهاز الدفع آت "من الشمال". وفي ما يتعلق بعبارة "رقم ١" وتصميم الطوربيد، وما إلى ذلك، لم تفعل المجموعة شيئاً سوى ترديد مقولاتها السابقة.

وقالت وسائط الإعلام الكورية الجنوبية، التي شجبت ترويج "التقرير النهائي" الذي لا أساس له والمليء بـ "الأدلة الظرفية"، إنه يبدو طبيعياً أن تنتاب أكثر من ٧٠ في

المائة من سكان كوريا الجنوبية "الشكوك في أن السلطات تعمدت تشويه الحقائق لأغراض سياسية أو قهريا من المسؤولية" وأن من تبقى من السكان لا يصدقون ما يقال أو يرتابون فيه، إذ أن التحقيق الذي أجرى بعد مضي كل هذه المدة على دعوة مثل هذا العدد الكبير من الخبراء يؤدي فقط إلى زيادة عدد نقاط الاشتباه وتعددتها في ما يتعلق بأسباب غرق السفينة، ويعجز عن تقديم أدلة دامغة.

والواقع هو أن الناس في الدوائر السياسية والعامة والعلمية وغيرها من الدوائر الأخرى في كوريا الجنوبية يعتقدون حلقات دراسية طارئة ويعربون عن استعدادهم لتقصي الحقائق المتعلقة بالحادثة إلى نهايتها.

وليس من قبيل الصدف أن يعلن فريق التحقيق الروسي، وهو الفريق الوحيد الذي أجرى تحقيقات وقتية بشأن غرق السفينة، أنه "لا يرى أسسا للحزم بأن الحادثة ناتجة عن هجوم نفذته الشمال باستخدام طوربيد". وأحجم فريق التحقيق السويدي، الذي شارك بصفة رسمية في التحقيقات المشتركة، عن القول بأن الحادثة "من فعل غواصة مصغرة تابعة للشمال"، وتطالب بلدان مختلفة على نطاق العالم بالتحقيق في الحادثة، معربة عن شكوكها في "نتائج التحقيق".

ورفضت وسائل الإعلام في الاتحاد الروسي وألمانيا والصين والولايات المتحدة وبلدان أخرى "التقرير النهائي عن الطراد تشيونان" الذي أعلنت عنه سلطات كوريا الجنوبية، باعتباره أسوأ وثيقة زائفة.

وانزعج المحتالون كثيرا لانهمار الانتقادات والتحديات عليهم، فأطلقوا زخات من التصريحات التي لا أساس لها، ونصحوا الأشخاص الذين تتناهم شكوك قوية بشأن الحادثة بأن "يشاهدوا شريط رسوم متحركة سجلت عليه نقاط الارتباب والاختلاف كي يتوصلوا إلى فهمها".

ويكاد الحديث عن "محدودية إمكانات الكشف" في الوقت الذي وصلت فيه دقة الكشف إلى مستوى النانوغرام، يعادل اعترافا طوعيا بأن الزيف لن يتغلب على الحقيقة مطلقا. وتشير الاستعاضة عن الحلول العلمية والتكنولوجية بأفلام الرسوم المتحركة إلى أي مدى تدنت الحيل التي يستخدمها هؤلاء النصابون.

وقد لفقت جماعة لي ميونغ باك الخائنة حادثة الطراد تشيونان، وضحت في سبيل ذلك بعدد كبير من الجنود، من أجل تصعيد حدة المجاهرة. لكنها فضحت فقط مدى بشاعتها، بوصفها مجموعة خائنة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمة، وفضحت العناصر الشريرة

ذات العقلية العدائية، والمستوى الحقير لتملص الخونة الذين يعملون لحساب الولايات المتحدة.

ودفعت الولايات المتحدة تنابلتها إلى تلفيق الحادثة التأميرية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وفضحت نفسها أمام العالم، باعتبارها "صانعا" لا يبارى في هذا المضمار، وأنها ارتكبت عملية احتيال جديدة من أجل خدمة مصالحها الاستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا بالشرق الأقصى.

وهناك معلومات كثيرة تثبت زيف نتائج التحقيقات التي أعلنت عنها الولايات المتحدة والمجموعة الخائنة في ما يتعلق بحادثة الطراد تشيونان.

وسنصدر جزءا ثانيا وثالثا من هذا البيان بغرض إثبات الحقائق التي تنطوي عليها هذه التمثيلية الهزلية التأميرية ومواجهة الضجة التي أثارها الولايات المتحدة والمجموعة الخائنة بغرض تصعيد حدة المواجهة مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، من خلال الضجيج الذي تثيرانه بشأن حادثة الطراد تشيونان.

ولن تفلح أبدا الولايات المتحدة ومجموعة لي ميونغ باك الخائنة في الهرب من ضربات المطرقة والسندان، على مر الأيام والتاريخ، جراء تلفيقهما هذه التهمة البشعة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمة الكورية.